Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحفظهم، فتمكنوا منه وأوثقوه وخرجوا من السجن. وقبض «الحارث» أيضاً على «التجيبي» الذي كان عاملاً على «بلخ» وحوله إلى إحدى القلاع حيث سجنه فيها، ثم قتل على يدي رجل من بني حنيفة ادعى أن «التجيبي» كان قد قتل أخاه[1].

وهكذا يبدو لنا أنه في أثناء خلافة «هشام» كان للولاة صلاحيات واسعة، وإلى جانب تلك الصلاحيات محاذير كبيرة، فإن من صلاحيات الوالي الجديد، التصرف كيفما يشاء في منطقته ومنها القبض على الوالي السابق وإيداعه السجن.

ويبدو أن الغاية الرئيسية كانت عند هؤلاء الولاة، جمع الأموال، بأية وسيلة كانت، حتى أن الذين دخلوا الاسلام حديثاً ظلوا مرغمين على دفع الجزية، مع أن الجزية كانت تفرض على غير المسلمين وتسقط عنهم عند دخولهم في الاسلام، تلك الأموال، يحوّل قسم كبير منها إلى خزينة الدولة إرضاء للخليفة، لذلك كان هناك تسابق بين الولاة والأمراء في من يرسل المبلغ الأكبر خصوصاً إذا كانت المنطقة نفسها، والقسم الآخر من تلك الضرائب تكون من نصيب الأمير وعماله، وهذه الأموال ربما أصبحت وبالاً على صاحبها، يأخذها منه الوالي الجديد، بعد التنكيل والتعذيب والسجن. وهذا ما حصل مع «خالد القسري» الذي بقي في الامارة حوالي خمسة عشر عاماً، عزله الخليفة «هشام» فقبض عليه خلفه «يوسف بن عمر» وبقي «خالد» محبوساً ثمانية عشر شهراً مع أخيه وابنه وابن أخيه... وقيل انه حبس جميع موالي خالد، وام «جرير» بنت خالد والرائقة وجميع النساء والصبيان[2].

ومن حوادث السجن في عهد «هشام» حبس الشاعر «جعفر بن علبة الحارثي» لأنه شرب يوماً حتى سكر، ومما قاله في سجنه:

لَعَمْرُكَ ما بالسُّكْرِ عارٌ على الفتى ولكنَّ عاراً أن يقالَ لئيمُ[3]

وبالنسبة إلى العلويين فقد أخذوا قسطهم من العذاب والحبس في عهد

(1) تاريخ الطبري 7/ 93 وما بعدها.
(2) تاريخ الطبري 7/ 151 ـ 255.
(3) الاصبهاني ـ الأغاني 13/ 45.